وانشدوا فى مثله عدس يا بعباد عليك اماره امنت وهذا تحملين
طليق اللغة فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا والاخرة
عذابهم فى الدنيا اذلالهم بالقتل والاسر والسبى والخسف والجزية وكلما
نزل بهم على وجه الاستخفاف والاهانة وفى الاخرة عقاب الابد فى النار
وما لهم من ناصرين اى اعوان يدفعون عنهم عذاب الله تعالى واما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اى فيوفر عليهم ويتم اجورهم اى جزاء
اعمالهم والله لا يحب الظالمين اى لا يريد تعظيمهم واثابتهم ولا يرحمهم
ولا يثنى عليهم وهذه الآية حجة على من قال بالاحباط لانه سبحانه وعد
بتوفية الاجور وهو الثواب والتوفية منافية للاحباط ذلك اشارة
الى الاخبار عن عيسى وذكريا ويحيى وفرهم نتلوه عليك نقرأه عليك
ويكلمك به وقيل تامرجبريل ان يتلوه عليك عن الجبائى من الايات
اى من جملة الايات والحجج الدالة على صدق نبوتك اذا علمتهم بما لا يعلمه
الا قارئ كتاب او معلم ولست واحدا منهما فلم يبق الا انك تدرسه
من طريق الوحى والذكر الحكيم والقرآن المحكم وانما وصفه بانه حكيم لانه
بما فيه من الحكمة فكانه ينطق بالحكمة كما سمى الدلالة دليلا لانها بما
فيها من البيان كانها تنطق بالبيان والبرهان وان كان الدليل فى الحقيقة
هو الدال قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين ثلث ايات اللغة المثل ذو سابو

يدل

يدل على ان سبيل الثانى سبيل الاول وتعالوا اصله من العلو يقال
تعاليت اتعالى اى جئت واصله المجئ الى ارتفاع الا انه كثر فى الاستعمال
حتى صار بمعنى هلم وقيل فى الابتعال قولان احدهما انه بمعنى الانتعال
فافتعلوا بمعنى تفاعلوا كقولهم اشتوروا بمعنى تشاوروا بهلة الله
اى لعنه وعليه بهلة الله اى لعنة الله والاخر انه بمعنى الدعاء بالهلاك
قال لبيد نظر الدهر عليهم فابتهل اى دعا عليهم بالهلاك فالبهل كاللعن
وهو المباعدة من رحمة الله عقابا على معصيته ولذلك لا يجوز ان يلعن
من لبس بعاص من طفل او بهيمة او نحوها الاعراب قوله خلقه من تراب
لا موضع له من الاعراب لانه لا يتضح ان يكون صفة لادم من حيث هو
نكرة ولا تكون حالا لانه ماض فهو متصل فى المعنى غير متصل فى اللفظ
بعلامة من علامات الاستقبال فيكون رفع على تقدير فهو يكون والحق
رفع لانه خبر مبتدا محذوف تقديره ذلك الاخبار فى امر عيسى الحق
من ربك فحذف ذلك لدلالة شاهد الحال عليه كما يقول الهلال
والله اى هذا الهلال وقيل الحق مبتدا وخبره قوله من ربك النزول
قيل نزلت الايات فى وفد نجران العاقب والسيد ومن معهما فقالوا
الله هل رايت ولدا من غير ذكر فنزل ان مثل عيسى عند الله فقرأها
عليهم من ابن عباس وقتادة والحسن فلما دعاهم رسول الله صلى الله
عليه واله الى الملاعنة استنظروه الى صبيحة غد من يومهم ذلك فلما
رجعوا الى رحالهم قال لهم الاسقف انظروا فى امحمد فى غد فان غدا بولده
واهله فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فباهلوه فانه على غير شئ
فلما كان من الغد جاء النبى صلى الله عليه واله اخذا بيد على بن ابى طالب ع